التقويم

مفهوم التقويم

التقويم هو العنصر الرابع من مكونات المنهج وهو يلعب دور هاما بالنسبة للمنهج وما يتضمنه من جوانب أساسية ترتبط بالأهداف التربوية المراد تحقيقها، وبالمحتوى، وطبيعة الأنشطة المختلفة وأيضا يرتبط بطرق التدريس التي يقوم بها المعلمون، كما أنه يرتبط أيضاً بنتائج العملية التعليمية ومدى التقدم في تحقيقها

وهو العملية التي يتم بواسطتها إصدار حكم معين على مدى وصول العملية التربوية إلى أهدافها، ومدى تحقيقها لأغراضها، والكشف عن نواحي النقص فيها أثناء سيرها، واقتراح الوسائل المناسبة لتلاقي هذا النقص.

كما انه جزء لا يتجزأ من العملية التربوية، ومقوم أساسي من مقوماتها أي أنه عملية مستمرة متصلة متكاملة شاملة متدرجة تبدأ مع بداية العملية التربوية وتلازمها حتى نهايتها بهدف تحسينها وتطويرها بما يحقق الأهداف المرسومة سابقا.

وعملية مستمرة تشخيصية وقائية علاجية شاملة لجميع نواحي النمو تهدف للكشف عن مواطن الضعف والقوة في العملية التربوية بقصد الإصلاح والتطوير وتحقيق الأهداف.

وكما ورد في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لأميل يعقوب وبسام بركة هو "إزالة العوج "، وقد عرفه أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه " عملية تقدير قيمة الشيء أو كميته بالنسبة إلى معايير محددة أو مدى التوافق بين فكرة أو عمل ما بين القيم السائدة"، فقوم الشيء أي قدر قيمته، وقوم الشيء أي وزنه، وفي التربية قوم المعلم أداء طلابه أي أعطاه قيمة ووزنا بقصد معرفة إلى أي حد استطاع الطلاب الإفادة من عملية التعلم المدرسية، وإلى أي مدى أدت هذه الإفادة إلى إحداث تغيير في سلوكهم وفيما اكتسبوه من مهارات لمواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية.

فمن وجهة نظر أحمد سليمان عودة في كتابه القياس والتقويم في العملية التربوية ما هو " إلا عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها ".

التقويم إذن كما نراه عملية تربوية تعنى إصدار الأحكام على مدى تحقيق الأهداف.

أنواع التقويم

للتقويم ثلاثة أنواع هي التقويم التشخيصي، التقويم التكويني، التقويم التجميعي.

1- التقويم التشخيصي:

يعتبر التقويم التشخيصي من أهم عمليات التقويم إذ أنه من المعروف أنه حين يبدأ التلاميذ خبرة تعليمية جديدة (سواء على مستوى المنهج، أو على مستوى مادة دراسية جديدة أو موضوع جديد في صف جديد) فإنهم يبدؤون هذه الخبرة بخلفية متباينة، وخبرة مختلفة وكفاءة متقاربة أيضا، وهكذا فإن التقويم التشخيصي ضروري عند البدء في تطبيق منهج جديد وذلك لتحديد المستويات الفردية للتلاميذ من حيث الكفاءة ولتمييز أولئك الذين حققوا إتقانا لعناصر التعليم المطلوبة وبالتالي لعناصر المنهج، ولذا نجد أن هذا التقويم التشخيصي يساعدنا على تصنيف التلاميذ إلى مجموعات للبدء في تنفيذ المنهج، والقيام بالعملية التعليمية. وكثيرا ما يستند التقويم التشخيصي على أدوات اختباريه من النوع التجميعي، سواء أكانت اختبارات مقننة، أو اختبارات من إعداد المعلم حيث تزودنا بقياس شامل للكفاءات والمهارات المتضمنة والمتوقعة في المنهج عند إتمام فترة من فترات التعليم، ومن الحكمة أن نستخدم اختبارات تشخيصية يضعها بعناية مصممو المنهج والمعلمون.

وعند المستوى المدخلى للمنهج الدراسي يظهر التلاميذ في مستويات مختلفة من الكفاءة والمهارة، ولذا نجد أن التشخيص في هذه الحالة يحدد المستوى المدخلى الذي نبدأ به لتطبيق المنهج وعملية التعليم بالنسبة لغالبية التلاميذ . وسوف نجد بين التلاميذ فروقا في الكفاءة بحيث يكون من الميسور أن نقسمهم إلى عدة مجموعات للتعلم، حتى يستطيع المعلم أن يبدأ مع كل مجموعة على حسب مستواها المد خلى ولكي تتقدم بمعدلات متفاوتة.

والتقويم التشخيصي لا يقتصر على تحليل كفاءة المستوى المد خلى للتلاميذ فحسب، وذلك لأن هذا التشخيص ينبغي أن يستمر ليحقق جزءا من التغذية الراجعة التقويمية الأساسية وذلك لتصميم وتطوير المنهج من خلال عملية التعليم على نحو مستمر.

2- التقويم التكويني Summative Evaluation :

يهتم التقويم التكويني بمعرفة مدى كفاءة خطة المنهج الدراسي وأجزائه بشكل مستمر، ولهذا فهو يستخدم بين الفترة والأخرى مع التقدم والمضي في عملية بناء وتصميم المنهج الدراسي وكذلك عمليتي التعليم والتعلم المصاحبة له إن اتخاذ القرارات من خلال التقويم التكويني يخضع للتدقيق والتمحيص، كما أن هذا النوع من التقويم نجده متنوع الأهداف والغايات، وأمثلة ذلك : دراسة المناهج التعليمية المتعلقة بعلم الأحياء واختيار الكتب الدراسية الجديدة للمرحلة الابتدائية . وإنشاء مقرر دراسي
جديد في العلوم الإنسانية بالدراسة الثانوية، هذا إلى جانب إعداد المدرس للأهداف السلوكية.

ومن كل هذه الشواهد المذكورة آنفا، وكذلك المعلومات المتعلقة بنوعية المنهج الدراسي وكذا الأنواع المختلفة من أنماط السلوك والعادات، يمكن أن تتخذ القرارات بما يجب أن يقدم التلاميذ في المادة التعليمية على مستوى المرحلة الدراسية وما يجب أن يكون عليه المنهج بصفة عامة.

إن التقويم التكويني من شأنه أن يزود المتعلم وأيضاً المعلم ومصمم المنهج بتغذية مرتدة من أخطاء

المتعلم، ومعدل تقدمه، ومستوى تحصيله الذي يرتبط بالمستوى المقبول من الكفاءة، ويعتبر التقويم التكويني من أهم عمليات التقويم، لأنه يساعد التلاميذ على اكتساب الكفاءة الضرورية في المادة الدراسية والعناصر السلوكية المطلوبة لكل وحدة تعلم، ولذلك نجد أن التقويم التكويني الذي يعكس تقدم التلاميذ كثيرا ما يكون مرجعي المحك أي أنه يتصل بمستويات نوعية من الكفاءة تبين الحد الأدنى من الأداءات المطلوبة قبل التقدم لوحدات جديدة من التعلم، ويمكن استخدام طريقة " المرجع المعياري Norm " Reference في التقويم التكويني، وللمرجع المعياري هذا يستخدم الأداء النسبي للطالب داخل الجماعة، بدلا من تحديد مستوى كفاءة أو مهارة محددة لتقدير كفاءة التلميذ ومهارته،ويفيد التقويم التكويني واضعي المنهج في معرفة العديد من الأمور منها:

- معرفة تقديرات مؤقتة لمحتويات المنهج الدراسي وكذلك لتقدم التلاميذ أثناء العملية التعليمية.
- تزويدهم بتشخيصات محددة لنواحى القوة والضعف سواء على مستوى المنهج الدراسي أو مستوى التلاميذ عند تطبيق هذا المنهج.
- تزويدهم بتغذية راجعة منتظمة يستفيد منها مصمم المنهج الدراسي وكذلك يستفيد من هذه التغذية الراجعة كل من المعلم والتلميذ أثناء العملية التعليمية

مما سبق يمكن القول : أنه لابد أن يكون التقويم التكويني مرجعي المحك، أي أنه يتصل على نحو ما بمحك معياري يعتبر الحد الأدنى المقبول لمستوى الأداء في كفاءة المنهج المصمم أو المهارات التي يكتسبها التلاميذ والتي على أساسه يمكننا أن نجيز هذا المنهج. وإذا أريد للتقويم التكويني أن يزود مصمم المنهج الدراسي والمعلم والمتعلم بتوجيه وإرشاد نافعين فأنه لابد أن يشتمل هذا التقويم على تقدير متكرر، لكي يزودنا بتغذية راجعة منتظمة دالة على مدى التقدم التحصيلى، وهذا يتيح للمعلم والمتعلم على السواء أن يمضيا في عملهما بمعدل مناسب، وأن يسرع أو يبطئ كل منهما حسب الضرورة، أو يستخدم بدائل أخرى، ويستمر على نفس البديل الذي بدأ به، ليعالج نواحي الضعف عنده، وقد يتجه اتجاهات أخرى ليحقق تعزيزا عن طريق وسائط أخرى، وأشكال للتعلم وأن يقفز إلى الأمام حين يحقق الكفاءة والمهمات المطلوبة .

كل هذه الخطوات – والنتائج السالف ذكرها – تعتبر تغذية راجعة لمصمم ذلك المنهج الدراسي، بل هي إمارات دالة على مقدار ما يحقق من أهداف المنهج الذي صممه لتلك العملية التعليمية وعلى أساس ذلك يمكن لمصمم المنهج هذا أن يعيد تخطيط المنهج ويصممه حتى تتحقق هذه الأهداف المرجوة منه.

3- **التقويم التجميعي أو الشاملSummative Evaluation :**

يهتم هذا النوع من التقويم بالمنهج وبمكوناته، وبعملية التعلم نفسها والغرض منه المساهمة في تطوير

عملية التعلم بالمنهج وتحسينها، ولذا نجد أن هذا النوع من التقويم يجب أن يكون جزءا متمما لعملية التخطيط للمنهج الدراسي ولهذا النوع من التقويم العديد من الأغراض منها:

- تقدير مدى كفاءة المنهج الدراسي موضوع الدراسة.
- تقدير مدى تحصيل التلاميذ أو كفاءتهم في نهاية التعليم الذي يوضح من أجله هذا المنهج.
- تزويدنا بأساس لوضع درجات أو تقديرات بطريقة عادلة للمقرر أو المنهج.
- تزويدنا ببيانات يمكن – على أساسها – أن يعدل ويعاد تخطيط المنهج موضوع الدراسة.

والتقويم التجميعي يلخص التقدم في التعلم لكل من المتعلمين كأفراد وجماعات تبعا للمنهج الدراسة المصمم، على أن يكون هذا التقويم مرجعي المحك، ويستند على معايير ثابتة أو مستويات الكفاءة والمهمات تتحدد عند تصميم المنهج وكذلك عند بداية عملية التعلم وقد يكون التقويم المرجعي في أشكال التعلم الأخرى إما مرجعي المحك أو مرجعي المعيار.

إن هذه المستويات للتقويم (التشخيصي – التكويني – التجميعي) حيوية وهامة في عمليات تصميم أو تخطيط المناهج وهى هامة كذلك في عملية التعليم سواء أكان جماعيا أو فرديا، وعلى سبيل المثال يمكن تحديد معايير ثابتة أو توقعات نوعية سواء للمنهج الدراسي أو ما يقوم به المعلمون في ممارستهم في عمليات التعليم، ويمكن استخدام إجراءات علاجية واختيار بدائل التعلم وتستخدم الأهداف باعتبارها محورا للمنهج أو للتعليم والتقويم.

ومن الواضح هنا أنه يمكن أن يشترك في هذه العملية مصمم المنهج والمعلم، وذلك للمساعدة على تحديد وتمييز التوقعات التعليمية، وفضلا عن ذلك فان كل أداة من أدوات القياس، وكل أسلوب من أساليب التقويم قابل للتطويع لكي يتلاءم مع المنهج وعملية التعليم المصاحبة له، على أنه من المهم في هذا الشأن والذي يجب التأكيد عليه هو أن مصممي المنهج والمعلمين – ينبغي أن يختاروا الطرق والاستراتيجيات المناسبة للتقويم في كل مرحلة من مراحل التعليم بحيث تكون واضحة ومحددة عند تصميم المنهج وذلك لكي يستطيعوا تقدير المحتوى النوعي الذي يقومون بتصميمه أو بتعليمه، أو تقدير لمدى بلوغ الأهداف التي وضعت لهذا المنهج، وكذلك مدى تحقيق هذه الأهداف.

أغراض التقويم

يمكن للتقويم أن يحقق العديد من الأغراض منها:

1. معرفة مدى تحقق أهداف التدريس :المعلومات المهارات، الاتجاهات .....الخ
2. الكشف عن حاجات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم: وهذا يساعد المعلم على:

- وضع خطط للتدريس تتناسب مع قدرات التلاميذ واستعداداتهم.
- اختيار الأنشطة المناسبة لهم.

- التوجيه السليم للتلاميذ تربويا ومهنيا.

3. الكشف عن التلاميذ الموهوبين، ومساعدتهم على تنمية تلك المواهب.
4. الوقوف على المستوى الفعلي للتلاميذ.
5. الكشف عن التلاميذ المتأخرين دراسيا.
6. الحصول على معلومات عامة عن التلاميذ.
7. تقويم المعلم لنفسه: يقف على مدى نجاحه في تعليم تلاميذه وتوجيههم إلى الأهداف المنشودة ...

أسس وخصائص التقويم

1. **الشمولية:** أن يشمل جميع جوانب النمو في شخصية التلميذ وجميع جوانب شخصية التلميذ
2. **عدم مقارنة التلميذ بغيره من التلاميذ:** أنما يقارن التلميذ بنفسه وبما يؤديه فعلا وبمقدار تقدمه
3. **الاستمرارية** : طالما وجد تعليم فلا بد أن يوجد تقويم، نقصد من قولنا السابق أن علمية التقويم ما هي إلا عملية مصاحبة لعملية التعليم أي أن العمليتين تسيران معا جنبا إلى جنب فلا يقتصر التقويم على امتحان آخر الفصل الدراسي أو منتصف الفصل أو حتى آخر العام، بل لابد للتقويم أن يستمر فالامتحانات النهائية لا تعد تقويما استنادا على المفهوم الجديد للتقويم والذي تحدثنا عنه في بداية هذا الفصل، فطالما أننا من خلال الامتحانات النهائية لا نعدل ولا نقوم اعوجاجا ولكننا نصف حالة الطالب فقط، إذن فإننا لا نحتاج إلى مثل تلك الامتحانات من جهة نظرنا الخاصة، لأن ما نحتاجه أكبر من ذلك.
4. **يجب أن تتنوع أساليب وأدوات التقويم:**لا يجب أن نتبع أسلوب واحد في التقويم وإنما تتنوع الأساليب والأدوات حتى نحصل على معلومات أكثر عن المجال الذي نقوم بتقويمه ،فلا يصح الاعتماد على الاختبارات التحريرية أو الشفوية فقط وإنما يتضمن جميع الوسائل المعروفة والمناسبة للغرض المطلوب مثل الملاحظة المقابلة الشخصية، الاتصال بالوالدين .....الخ
5. **ينبغي أن يكون التقويم تعاونيا:** ينبغي أن يشترك في التقويم كل من له صلة بالعملية التربوية وحتى الطالب لابد أن يشترك في عملية التقويم، الآباء، المعلم، ناظر المدرسة، الموجهين والخبراء التربويين..
6. **ينبغي أن توضع أهداف التقويم بطريقة سلوكية:** إن التقويم يعطي للمسؤولين عن العمل التربوي صورة عن مدى اقترابهم من تحقيق الأهداف، فإذا كانت الأهداف غير واضحة وغير مصاغة بدقة فإن هذا لا يساعد على دقة الحكم ومدى التحقق من درجة تحقيق الهدف
7. **ينبغي أن يكون التقويم وظيفيا:** أي يستفاد منه في تحسين العملية التعليمة وفي إحداث تغيرات ايجابية في جميع عناصرها

8. **يجب أن يقوم على أسس علمية سليمة:** وهذا يعني أن التقويم لابد أن يستخدم الأسلوب العلمي الموضوعي الدقيق حتى تكون نتائجه صحيحة، فلو كانت وسيلة التقويم هي الاختبار فإنه يجب أن يتصف ب: صدق الاختبار، ثبات الاختبار، الموضوعية، التمايز، الشمول.

المراجع

تمار،ناجي؛ وبن بريكة، عبد الرحمن.(بدون سنة). *المناهج التعليمية والتقويم التربوي*

الخطيب،علم الدين عبد الرحمن.(1997) *أساسيات طرق التدريس*.ط2. طرابلس المغرب.

موسى، فؤاد محمد.(2002). *المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها)*.بدون طبعة. جامعة المنصورة.

المطلوب من طلبة الفوج 3 جميعا الآتي:

1. التوسع في الموضوع
2. الإجابة على السؤال التالي: ما الفرق بين التقويم والقياس والامتحان والتقييم؟
3. اذكر أهم خطوات التقويم؟

ملاحظة: وعلى الطلبة المطلوب منهم انجاز هذا البحث تحضير البحث إلى حين تقديمه للتقييم ولكم الوقت الكافي لذلك مع التطرق للعناصر التي تم طرحها في صيغة سؤال.

طلبتي الأعزاء : عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على عقلك شابا وصحيا، فإن القراءة هي هواية رائعة للأشخاص من جميع الأعمار، وعلى الرغم من أن أحد مفاتيح طول العمر هو أسلوب حياة نشط، فإن الراحة والاسترخاء جزء مهم من نمط الحياة الصحي، فبدلا من مشاهدة بضع ساعات من التلفزيون في نهاية اليوم، حاول التقاط كتاب وقراءته سيشكرك عقلك على التحدي المُتمثل في تعلم شيء جديد.

يُمكن للقراءة أن تُعزز من صحتنا العقلية، وتُساعد في دعم لياقتنا الذهنية، يُمكنها أن تُحسن قدرتنا على التعاطف والإبداع وحتى تجنب الخرف ومشاكل الشيخوخة، هناك فوائد لا حصر لها للقراءة.

يقول كيث أوتلي، أستاذ فخري في علم النفس المعرفي بجامعة تورنتو، إن أهم خاصية وسمة يتمتع بها الإنسان هي حياتنا الاجتماعية، والخيال يمكن أن يساعدنا على زيادة فهم وإدراك تجربتنا الاجتماعية، فقطعة من الخيال هي قطعة من الوعي تنتقل إلى ذهنك، فعندما تقرأ، فأنت تستوعب وعيا إضافيا تصنعه بنفسك.(مقتبس)